تلون الحيوانات

مِنْ لُطْفِ اللهِ سُبْحَانَهُ وتعالى بِمَخْلُوقَاتِهِ ، أَنْ أَعَدَّ كُلاًّ مِنْهَا بِسِلاحٍ يَسْتَطِيعُ بِهِ أَنْ يَدْرَأَ عَنْ نَفْسِهِ خَطَرَ عَدُوِّهِ . وَلَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ ، بِقَدْرِ مَا نَعْلَمُ ، كَائِنٌ حَيٌّ أَعْزَلُ مِنَ السِّلاَحِ ؛ فَهُنَاكَ الْحَيَوَانُ الَّذِي يَفْتَرِسُ بِأَنْيَابِهِ ، أَوْ يُمَزِّقُ بِمَخَالِبِهِ ، أَوْ يَضْرِبُ بِذَنَبِهِ (الكنجارو مثلا) أَوْ يَلْدَغُ بِزُبَانَاهُ ، أَوْ يَنْقُرُ بِمِنْقَارِهِ ؛ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ السِّلاَحَ يَخْتَلِفُ فِي الْحَيَوَانَاتِ بِاخْتِلاَفِ بِيئَتِهَا وَطَبَائِعِهَا .

وَمِنَ الْحَيَوَانَاتِ ، مَا يَقْتَصِرُ سِلاَحُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ عَلَى تَغْيِيرِ لَوْنِهِ فِي عِدَّةِ مَوَاقِفَ بِمَا يَجْعَلُ تَمْيِيزَهُ مِمَّا حَوْلَهُ مُتَعَذِّرًا عَلَى عَدُوِّهِ وَفَرِيسَتِهِ أَيْضًا . فَالْحِرْبَاءُ مَثَلاً لَهَا قُدْرَةٌ غَرِيبَةٌ عَلَى اتِّخَاذِ عِدَّةِ أَلْوَانٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، بِمَا يَتَّفِقُ وَالْمَكَانَ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ . فَلَوْنُهَا فِي اللَّيْلِ يَكُونُ عَادَةً أَصْفَرَ مَائِلاً إِلَى الْبَيَاضِ . فَإِذَا بَدَأَ ضَوْءُ النَّهَارِ ، صَارَ أَخْضَرَ قَاتِمًا ؛ وَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَسَطَعَتْ أَنْوَارُهَا ، انْقَلَبَتِ الْحِرْبَاءُ خَضْرَاءَ زَاهِيَةً . وَإِذَا وَقَفَتْ عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ ، اسْتَحَالَ لَوْنُهَا فِي الْحَالِ إِلَى السُّمْرَةِ . وَإِذَا حَمَلْتَهَا عَلَى يَدِكَ ؛ انْقَلَبَتْ سَوْدَاءَ عَلَى الْفَوْرِ .

الحرباء

وَلاَ شَكَّ أَنَّ الْحِرْبَاءَ تَتَلَوَّنُ هٰكَذَا لِتَضْلِيلِ عَدُوِّهَا وَكَذٰلِكَ لِتَضْلِيلِ الْحَشَرَاتِ وَالْهَوَامِّ الَّتِي تَعِيشُ عَلَيْهَا .

وَمِنْ أَمْثَالِ هٰذِهِ الْحَيَوَانَاتِ أَيْضًا الثَّعْلَبُ ، الَّذِي يَعِيشُ فِي الْأَقْطَارِ الْقُطْبِيَّةِ ؛ إِذْ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ فِيهَا صَيْفًا وَشِتَاءً ، فَيَكُونُ أَبْيَضَ نَاصِعًا فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ ، حَتَّى لَقَدْ يَتَعَذَّرُ تَمْيِيزُهُ مِنْ بَيْنِ الثُّلُوجِ ؛

أمّا فِي الصَّيْفِ فيَصِيرُ لَوْنُهُ رَمَادِيًّا مَائِلاً إِلَى الزُّرْقَةِ . الْجَدِيدَةَ حتى يَكُونَ بِمَأْمَنٍ مِنْ أَعْدَائِهِ ، وَحتى يَسْهُلَ

وَهُوَ فِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ ، يَتَلَوَّنُ بِمَا يَتَّفِقُ وَالْبِيئَةَ عَلَيْهِ الْحُصُولُ عَلَى غِذَائِهِ ؟

الثعلب فى الصيف

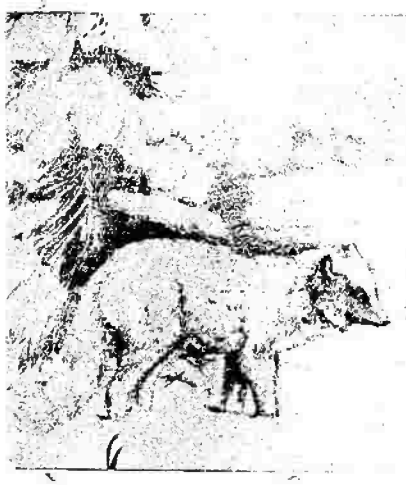

الثعلب فى الشتاء

الكتابة (بقية المنشور على صفحة ٩)

اسْمُ الْمَصْنَعِ وَعَلاَمَتُهُ الْمُسَجَّلَةُ ، وَحُرُوفٌ تَدُلُّ عَلَى نَوْعِ الْقَلَمِ إِنْ كَانَ أَسْوَدَ ثَقِيلاً أَوْ خَفِيفًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ . وتُحْزَمُ الأَقْلاَمُ رِزَمًا ، كُلٌّ مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ (دستة) ، اسْتِعْدَادًا لإِرْسَالِهَا لِلأَسْوَاقِ وَدورِ الْعِلْمِ (شكل ٦) .

(شكل ٦) وأخيراً تحزم الأقلام رزما استعداداً لارسالها للأسواق